

## مظاهر الإحتفال بشهر رمضان فى مصر فى ضوء رسوم وتصاوير بعض المستشرقين

فى عصر اسرة محمد على .

د. غاده نبيل رشوان

مدرس الآثار الاسلامية

كلية الآداب - جامعة بنى سويف

## ملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر الاستعداد بقدم شهر رمضان من خلال صور ورسوم المستشرقين, فمما لاشك فيه أن لشهر رمضان أجواء وروح تختلف عن باقى أشهر العام , ولكل بلد طريقته الخاصة فى الاحتفال بهذا الشهر الكريم التى تظهر عاداته وتقاليده فى الاحتفالات, والتجهيزات والاستعدادات لشهر الرحمة والمغفرة, ولم يغفل المستشرقون الذين زاروا مصر منذ العصور الوسطى من رصد اختلاف المصريين فى هذا الشهر , وأعربوا عن دهشتهم من ظهور عادات وطبائع بعينها خلال هذا الشهر دون غيره , فقد أمدتنا رسوم المستشرقين بتصوير عن هذه العادات التى استمر معظمها مع التطور إلى عصرنا هذا , تبدأ من استطلاع الهلال وثبوت رؤيته, وكيفية إعلان الناس بموعد أول يوم للسحور , والاحتفال به فى الدولة المصرية بخروج موكب الخليفة , وإكتظاظ الشوارع بالناس مع إختلاف طوائفهم , والتى تملأ بزينة رمضان , والإضاءات المتمثلة فى الفوانيس , بالإضافة لحلقات قراءة القرآن , وصلاة التراويح داخل المساجد, كما اشتهر المصريين فى هذا الشهر بصناعة نوع من الحلوى يسمى الكنافة .

الكلمات الدالة : المستشرقين , . الاحتفال , رمضان , الزينة , الخليفة , الهلال.

## Aspects of celebrating the month of Ramadan in light of the drawing and photographs of some orientalists during the era of Muhammad Ali's family.

### Abstract:

This research aims to study Preparatin for the advent of Ramadan throught the orientalist's pictures and drawing .Undoubtedlythe month of Ramadan has on atmosphere and spirit that differ from the rest of the year .Each country has its own way of celebrating this holy month which shows its customs and traditions in celebrations readiness and prepartions for the month f merey and forgiveness . the orientalists who visited Egypt in the Middle Ages did'nt neglect to observes the differences between the Egyptian in this month .

The expressed their astonishment at the emergence of certain customs and natures during this month and no other , the orientalist's drawing provided us with an idea of these customs most of which continued with development until our present age .these drawings start with the reconaissance of its sighting and how to inform people of the appointment of the first day of shour and celebrate it in the departure of the caliph's procession and the crowding of streets with people of all sect's which sparkled with Ramadan decorations and lighting represented by lanterns , in addition to the circles (rings)of reading the quran and tarawih prayers inside mosques in this month ,the Egyptians are marked by making akind of sweet called kunafa.

**Key words:** Orientalists, Celebrating, Ramadan,Decorations,Caliph,Crescent moon.

## مقدمة

يعد شهر رمضان ذو مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، وذكر هذا الشهر المبارك في قوله تعالى " شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " (١)، ويعد الصيام فيه عبادة اختصها الله لنفسه، بالإضافة إلى كونها الركن الرابع من أركان الإسلام، والذي ورد ذكره في قول المولى عز وجل " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (٢).

وقد سمي شهر رمضان بهذا الاسم لأنه يصادف زمن الرمضاء، أي الزمن الذى يشتد فيه الحر في جزيرة العرب (٣) وفيه يتحرى المسلمون ليلة القدر التى تنزل فيها القرآن الكريم، وتعد خير من ألف شهر كما ورد في قوله تعالى " ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر " (٤)، والتي فيها يفرق فيها كل أمر حكيم كما في قوله سبحانه " حَمَّ وَالْكَبَّ الْأُمَّبِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبْرَكَةِ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ " (٥).

وقد احتل هذا الشهر المبارك مكانة بارزة في عادات وتقاليد المصريين على مر العصور، وقد أصبغوه بمظاهر ومعان جعلته مختلفا عن سائر بلدان الشرق الأخرى، فأقاموا من أجله الليالي الاحتفالية العامرة بشتى صنوف الترف واللهو، إلى جانب حرصهم في ذات الوقت على التقرب إلى الله خلال أيامه. وجاءت كتابات الرحالة والمستشرقون الذين زاروا مصر منذ العصور الوسطى حافلة بشهادات ورؤى حفظت لنا صورة تاريخية نابضة بالحياة حتى وقتنا، هذا غلبت عليها الدقة وطرافة الوصف في ذات الوقت، ويمكن تقسيم الرحالة الذين زاروا مصر إلى قسمين، القسم الأول قسم الرحالة العرب المسلمون الذين سجلوا عادات وتقاليد المصريين بعين المسلم الذي يألف ما يرصده، والعارف ببواطن الأمور الشرقية اللغوية والدينية، ومنهم الرحالة ابن جبير (٦)، وناصر

(١) سورة البقرة، آية رقم: ١٨٥

(٢) سورة البقرة آيات (١٨٣ - ١٨٤).

(٣) ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، ج ٧، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص.ص ١٦٠ - ١٦٢.

(٤) سورة القدر آيات (١ - ٥).

(٥) سورة الدخان آيات (١ حتى ٦)

(٦) ابن جبير: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن ضمهر بن بكر بن عبد مناة من قبيلة كنانة المضرية العدنانية اندلسي، التلمساني (أحمد المقرئ المتوفى ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٣، بدون تاريخ، ص ١٤٢؛ سيف محمد المحروقي، شفيق محمد الرقب، الحس الديني في رحلة ابن جبير، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الخامس والعشرين (الجزء الثالث) ٢٠١٩، ص ١٨٤ - ١٨٥.

خسرو<sup>(١)</sup>، وابن بطوطة<sup>(٢)</sup>، أما القسم الثاني يمثل الرحالة الأجانب الذين سجلوا الاحداث التي شاهدوها خلال زيارتهم لمصر، واتسمت في كثير من الأحيان بطابع الدهشة نظرا للاختلاف الديني والثقافي، وحاولوا جاهدين رسم صور تعبر عن العادات والتقاليد المصرية في شهر رمضان، و كان من أقدم الرحالة الذين زاروا مصر ورصدوا هذه المظاهر هو الأب فليكس فابري<sup>(٣)</sup>، الذي قدم إلى مصر في رحلة عام ١٤٨٣، وقدم شهادة تفصيلية في دراسة بعنوان "الرحلة في مصر".<sup>(٤)</sup>

### الهدف من البحث

يهدف البحث التعرف على الإرث الذي سجله مصورو ورسامو الاستشراق في عصر أسرة محمد علي، ورصد لنا عادات وطبائع المصريين في شهر رمضان، والتي تولد مع استطلاع هلاله، والاستعدادات التي تتم لاستقبال هذا الشهر من رجال الدولة وعامة الشعب، بالإضافة للوقوف على أسلوب الحياة اليومية المتبعة على مدار شهر كامل، والفنون المرتبطة، وكذا الكشف عن المميزات الفنية لأسلوب الفنانين في الصور محل الدراسة، ومقارنتها بأسلوب المصورين المسلمين في المخطوطات الإسلامية، والذين تناولوا موضوعات مشابهة.

(١) ناصر خسرو هو أبو المعين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي، ولد في مدينة (قباديان) فيما وراء النهر قرب ترمذ سنة ٣٩٤هـ / ١٠٠٣م لأسرة متوسطة الحال ومتعلمة وذات مكانة عالية من الموظفين الحكوميين لدى الغزنويين. زكى محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣م، ص ٤٥؛ سامي مرعي، رحلة ناصر خسرو القبادياني "سفرنامه" (قراءة جديدة)، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٣٩ لعام ٢٠١٩، ص ١٧٢.

(٢) ابن بطوطة: هو محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف اللواتي، ولد في مدينة طنجة وهي احدى مدن المغرب العربي، ولقب بابن بطوطة وهو اللقب الذي تلقبت به أسرته المعروف بابن بطوطة ولد عام ٧٠٣هـ / ١٣٠٤م. ابن بطوطة (محمد بن عبدالله بن ابراهيم المتوفى ٧٩٩هـ / ١٣٧٧م)، تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تقديم الشيخ محمد عبدالمنعم العريان، راجعه مصطفى القصاص، دار احياء العلوم، ج ١، ط ١، ١٩٨٧، ص ١٤.

(٣) هو اسمه بالألمانية Felix Fabri ولد في الفترة ما بين 1502 - 1441 م هو عالم عقيدة، وكاتب، ومؤرخ من ألمانيا، ولد في زيورخ، توفي عن عمر يناهز ٦١ عاماً عن:

حامد عبدالله محمد، مصر في كتابات الرحالة فليكس فابري (٢ سبتمبر - ٥ نوفمبر ١٤٨٣م / ٣٠ رجب - ٥ شوال ٨٨٨هـ)، الطبعة الاولى، ٢٠٢٢، ص ٧.

(4) Fabri, F. Voyage en Egypte de Felix Fabri (de) masson. j. (paris) 1975, vol, II, P. 787.

**ومن أهم أسباب اختياري للموضوع:**

- وجود عدد لا بأس به من الصور التي حرص بعض المصورين والرسامين المستشرقين من خلالها على توضيح مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المعظم، والتي تعتبر سجلا وثائقي لمظاهر الاحتفال بالشهر الكريم في مصر خلال عصر الأسرة العلوية، وكذا التعرف على مدى ارتباط مظاهر الاحتفالات المرسومة والمصورة بما ذكرته المصادر التاريخية، والبحث عنها في المصادر التاريخية.

- على الرغم من تعدد الدراسات التي اتخذت من رسوم وتصاوير المستشرقين مجالاً للدراسة إلا أن موضوع مظاهر الإحتفال بشهر رمضان من خلال رسوم وتصاوير المستشرقين لم يلق نصيباً كبيراً من الاهتمام، حيث لم تفرد له دراسة مستقلة، وأشير إلي مظاهر الاحتفال بشهر رمضان بصفة عامة دون التطرق لرسوم وتصاوير المستشرقين، ومن أهم هذه الدراسات كتاب:

(١) حسن عبدالوهاب، رمضان، دار القلم، ١٩٨٦.

(٢) أحمد الصاوي: رمضان زمان (من الهلال والفانوس ومسحراتي (الرسول) إلى القطائف الطرائف و(إدارة) الكعك المعمول، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٧.

(٣) إدوارد وليم لاين (مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥) ترجمة شهير دسوم. مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٩،

(٤) وصف مصر (مجموعة الملاحظات والبحوث التي أجريت في مصر أثناء حملة الجيش الفرنسي الدولة الحديثة أو الحالة الحديثة لمصر للوحات) دار الشايب، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤، من الكتب التي تضمنت بين محتوياتها إشارة إلى تصوير واحدة تمثل صناعة الكنافة.

**منهج البحث**

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في دراسة تصاوير ورسوم المستشرقين لتوضيح مظاهر الاحتفال بشهر رمضان، من خلال تتبع الأنماط الفنية وتفسيرها، وتحليلها في سياق موضوعي، وذلك من خلال دراسة مجموعة من الصور التي تميزت بإحتوائها على مظاهر الاحتفال بالشهر المعظم، وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تمكنت من الوصول إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع، وزيلت الدراسة باللوحة والأشكال.

### مظاهر استقبال شهر رمضان بداية من رؤية الهلال حتى قدوم العيد ١- رؤية الهلال

ويذكر عن ابن بطوطة في كتابه " رحلة ابن بطوطة " حضرت يوم الركبة في مدينة آبيار<sup>(١)</sup> , وهو يوم ارتقاب هلال رمضان, ومن عادات ذلك اجتماع فقهاء المدينة ووجوهها بعد صلاة العصر , وذلك من اليوم التاسع والعشرين لشهر شعبان بدار القاضى , ومن هناك يركب القاضى ومن معه , ويتبعهم جميع من بالمدينة من الرجال والنساء والصبيان , وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة ينزل فيه القاضى , ومن معه فيرتقبون الهلال ثم يعودون الى المدينة بعد صلاة المغرب<sup>(٢)</sup> , وتعتبر مصر من أقدم البلاد التي احتفلت<sup>(٣)</sup> باستطلاع هلال شهر رمضان , وكان يشارك في هذا الحدث القضاة الأربعة وبعض الفقهاء وأرباب الحرف وبعض الدراويش<sup>(٤)</sup> , وهذا ما وضحه الفنان جان ليون جيرون<sup>(٥)</sup> في هذه الصورة (لوحة ١), وحاول التمييز بين رجال الدولة المتمثلين في رجال الدين بزيهم الازهرى , والمتمثل في القمصان<sup>(٦)</sup>, والتي تعلوها الجباب<sup>(٧)</sup>, التي يتمنطقوا حولها بالشيلا<sup>(٨)</sup> كما ارتدوا غطاء رأس موحد جاء عباره عن الطواقي تلتف

(١) آبيار بفتح اوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفف الهمزة اسمه قرية بجزيرة بنى نصر بين مصر والاسكندرية , وينسب إليها ابو الحسن على ابن اسماعيل بن اسد الربعى الابيارى .ياقوت (الحموى شهاب الدين ابى عبدالله ياقوت , المتوفى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٨٨م) معجم البلدان , عنه بتصحيحه محمد امين الحانجى , المجلد الاول , ط١ , ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م , مطبعة السعادة , ص١٠٠ .

(٢) ابن بطوطة , المصدر السابق , ص ٤٩ .

(٣) احتفل الشئ اى اجتمع ويقال احتفل القوم فى المكان والحفل من كل شئ ما اجتمع منه والجمع العظيم ويقال حفل حافل كثيرا (الحفلة هي الزينة والاحتفال يقال على مايقال له حفلة استقبال , والحفيل هو الكثير والمحفل هو مكان الاجتماع .مجمع اللغة العربية , المعجم الوجيز , دار التحرير , ط١ , القاهرة , ١٩٨٠ , ص ١٦١ .

(٤) كان المتصوفه يعرفون بين الاثراك بالدراويش وهو مصطلح يشتمل على العديد من التصورات الفلسفية والادوار الاجتماعية وقد كان الدراويش يحصلون على مخصصاتهم كهبات من من حاكم المدينة او المنطقة ذلك من ريع المدن والقرى وذلك خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر اما المصدر الثانى الذين كانوا يعتمدون عليه فى معاشهم فهو مناجم الملح . رايموند ليفشيز , تكايا الدراويش الصوفيه والفنون والعمارة فى تركيا العثمانية , ترجمة عبلة عودة , هيئة ابو ظبى للثقافة والتراث , ٢٠١١ , ص ١٩٤ ص - ص ٦٦ - ٦٧ .

(٥) فنان فرنسى الأكثر شهرة بين المستشرقين وهو مؤسس مدرسة الإستشراق بالأكاديمية الفرنسية للفنون جاء مصر عام ١٨٥٦ , وهذه هي بدايته لرسم العديد من اللوحات الإستشراقية التى تصور الدين والتراث العربى . وديعة بنت عبدالله بن أحمد بوكر , دور المصورين المستشرقين فى حفظ التراث العربى فى القرن ١٩م , مجلة العمارة والفنون , العدد العاشر , ص ٧٧٩ .

(٦) من الملابس الداخلية وكان يظهر من خلال الملابس الخارجية . نصر (ثريا سيد ) طاحون (زينات أحمد) : تاريخ الأزياء , عالم الكتب , ١٩٩٦ , ص ١٤٩ .

(٧) من الملابس الخارجية الرئيسية وهى عبارة عن رداء منزلى فوقانى وجمعها جيب او جباب وهى عبارة عن رداء مشقوق من الأمام ولا تقفل به عروات ويذكر انها لباس واسع مخيط يشمل الجسد. دوزى (رينهارت ) : دوزى (رينهارت ) : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب , ترجمة أكرم فاضل , دار الحرية للطباعة والنشر , ١٩٧١ , ص ١١٥ .

(٨) كلمة فارسية وهو عبارة عن قطعة طويلة من الشاش الموصلى وكان يستخدم للرف حول غطاء الرأس وأستخدم أيضا لربط الملابس الخارجية على البدن دوزى (رينهارت ) : المرجع السابق , ص.ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

حولها العمام (أشكال ٢،١)، أو رجال الجيش المتمثلون في الشخص الذي ارتدى نفس ملابسهم إلا أن صدره احتوى بدرع معدني<sup>(١)</sup>، وصل إلى أعلى منطقة الخصر، ومثبت به غمد سيفه، ولم يغفل المصور الدراويش في رسم الشيخ المسن ذو اللحية البيضاء، والذي ظهر وهو يؤدي أحد حركات الصلاة المتمثلة في الركوع، وأكد المصور أن الصلاة التي يؤديها الأشخاص الموجودين بالصورة صلاة غير الفريضة، حيث نرى كل من المصلين يؤدي حركة مختلفة، كما نجح في التعبير عن الصلاة من خلال حركات أيديهم جميعا التي تعبر عن وضعية الصلاة، وكذلك ظهور أقدام بعضهم خالية من الأحذية، و عدم الدقة في وقوفهم كصف متساوي، واستخدم الظل والنور لتحديد توقيت لحظة ثبوت الهلال وقت صلاة المغرب، حيث ظهرت السماء في الفترة ما بين غروب الشمس وبدايات الظلام، وعبر الفنان عن الخلفية في هذه الصورة باستخدام عناصر معمارية مملوكية متمثلة في بعض المآذن المملوكية ذات القمة البصلية، بالإضافة إلى ظهور الملاقف.

## ٢- تبليغ المصريين بثبوت الهلال

### (أ) تبليغ المصريين في القاهرة

بعد ثبوت الهلال أعتاد الخلفاء في مصر الخروج بموكب يبدأ من "بين القصرين" شارع المعز حاليا، يسير في منطقة الجمالية حتى يخرج من باب الفتوح "أحد أبواب سور القاهرة الشمالية"<sup>(٢)</sup>، ثم يدخل من باب النصر عائداً إلى باب الذهب بالقصر، وفي أثناء الطريق توزع الصدقات على الفقراء، وحينما يعود إلى القصر يستقبله المقرعون بتلاوة القرآن في مدخل القصر ودهاليزه، وهذا ما سجله الرسام روبرت دولينج<sup>(٣)</sup> في لوحته رقم (٢)، حيث نرى الخليفة في وسط الصورة ممتطى صهوة جواد أبيض بزى عبارة عن جبة حمراء مطعمة بقماش أصفر اللون، و يعلو رأسه عمامة مصممه على غرار ألوان الجبة، ويرافقه فتى صغير يبدو انه ممتطى صهوة جواد في محازاة جواد الخليفة، ولكن لم يظهر الفنان معالم له، تشابهت ملابسه في التصميم مع ملابس الخليفة قد يكون ولى العهد، ويحيط به رجال دولته المترجلين، بالإضافة لأهله من النساء والرجال والذين ظهروا فوق الجمال داخل شكل يشبه الصندوق مقسم لجزئين مرتبطين ببعض بالعوارض الخشبية، ويتقدم هذا الموكب حاملي المشاعل، والفرقة الموسيقية المكونة من عازفي المزمارة<sup>(٤)</sup>، وطارقي الطبول، ويشاهد الأحتفال أصحاب الحوانيت، والباعة المتجولين وبعض المارة في الشوارع، وأحيانا من برفقة أبنائهم، واستخدام

(١) وهي عبارة عن معدات كانت ترتدى بشكل رئيسي من قبل العسكريين عند المعارك، لوقاية أجسامهم من خطر الأسلحة الهجومية. عبد الناصر حسن ياسين. الأسلحة عبر العصور الكتاب الأول الأسلحة الدفاعية او الجنن الواقية، دار القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

(٢) يقع بالجهة الشمالية الغربية من السور الشمالي الذي جده القائد بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ. حسنى محمد نويصر، الآثار الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٨، ص ١٦٤.

(٣) استرالى الجنسية زار مصر ١٨٧٢، انظر طارق والى - شيماء شاهين - منى موسى، القاهرة بألوان المستشرقين شاهد على العمران، مركز طارق والى العمارة والتراث، ط١، ٢٠٢٢، ص ٣٩.

(٤) عرف المزمارة عند الاغريق بإسم أولوس وعند الرومان تيبيا وكان له صوت حادا ويتكون من قصبتين رفيفتين مجتمعتين معا بحيث كان العازف يضع فوهتها في فمه بينما كلا يد من يديه تمسك بقصبة وتعزف عليها. سمير يحيى الجمال. تاريخ الموسيقى المصرية اصولها وتطورها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ٩١.

الظل والنور للتعبير عن الوقت الذى خرج به الموكب , وهو وقت الغروب وظهر هذا واضحا فى الخلفية المعمارية التى أبرز الفنان عناصرها المتمثلة فى المشربيات<sup>(١)</sup> (شكل ٣) , والمداخل ذات العقد الثلاثى<sup>(٢)</sup> ومداميك المشهر<sup>(٣)</sup> فى تزيين الواجهة .

### (ب) تبليغ المصريين فى الريف وصعيد مصر<sup>(٤)</sup>

اختلفت طريقة إبلاغ الشعب فى الصعيد عن القاهرة بقدوم شهر رمضان فقد أوضحت لوحة رقم (٣ - ٤ شكل (٤)) استخدام آلة موسيقية تسمى النقرزان<sup>(٥)</sup> , إحدى الآلات الإيقاعية المميزة<sup>(٦)</sup>, كانت تستخدم للإعلان عن الأخبار, والقرارات المهمة للمواطنين, ومع مرور الزمن تحولت لمعرفة المواعيد فى شهر رمضان على وجه الخصوص عند أهل الريف المصرى<sup>(٧)</sup>, وصعيد مصر , حيث أصبحت آلة الوقت للتنبه على السحور والإفطار , وكذلك الإمساك

(١) ازدهرت فى عصر المماليك صناعة الشبيكات من الخشب المخروط وهى تعرف باسم المشربية , ولعلها تحريف مشربة بمعنى غرفة عالية أو لعلها تحريف مشربة بمعنى المكان الذى يشرب منه . لمزيد من التفاصيل انظر زكى محمد حسن , الفنون التشكيلية الإسلامية وتأثيرها على الغرب , وكالة الصحافة العربية , ٢٠٢٠, ص ٢١٦ . محمد محمد أمين , وليلى على إبراهيم , المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ) (١٢٥٠ - ١٥١٧ م) , دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة , ص ١٠٧ .

(٢) استعمل هذا العقد فى المداخل الكبيرة لبعض المساجد , ويتكون من ثلاث عقود , العقد الأعلى يرتكز على مركز واحد والعقدان الآخرين وهما المكملان له بهما حطتين (صفيين) أو ثلاثة من المقرنصات (الدلايات) تأخذ الاتجاه الدائرى إلى الداخل . أسل على وحسين ازهر , الأقواس والعقود فى العمارة الإسلامية , جامعة النهدين بكلية الهندسة , قسم هندسة العمارة , ٢٠٢٠-٢٠٢١, ص ١٧ .

(٣) هو ماتاولت فيه المداميك باللونين الأبيض والاحمر أو الأبيض والاصفر . عاصم محمد رزق , معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مكتبة مدبولى . ط ١ , ٢٠٠٠, ص ٢٧٤ .

(٤) وكان موكب الرؤية يمثل احتفالا عظيما , وقد استمر إلى خمسينات هذا القرن , ولم يكن استطلاع الهلال قاصرا على المدينة فقط , بل شمل كل القرى والمدن الأخرى , حيث لم يكن هناك سبل للاتصال , وذلك كى يعرف موعد الشهر الكريم .

(٥) كلمة نقر أى صوت وزن اصلها فارسى من زدن وتعنى عزف , ويستخدم فى التبليغ نقرزانان متوسطى الحجم أحدهما أكبر من الثانية ويمتطى العازف ظهر الجمل , ويضع النقرزان الكبرى عن يمينه والصغرى عن يساره وقطر الكبرى ٢٣٣, وعمق تجويفها ٣٢ ونصف سم بينما الصغرى قطرها ٢٧ سم , وعمق تجويفها ٧٢١ سم ويضرب عليهما بعصوين حجمهما أصغر من عصى النقرارية . وهذه الطبل من النحاس لها صوت عالى , ودخل الآن هذا النوع من الآلات فى الموسيقى العسكرية التى تقدم فى المناسبات القومية والوطنية وأحيانا للإحتفال بشخصية عسكرية مهمة . سمير يحيى الجمال , المرجع السابق ص ٢٤٠ . ٢٤١؛ محمد حسن غانم : أفراح الغلابة والأكابر (محاولة نفسية إجتماعية لرصد دافع الأسرة المصرية العربية المعاصرة , مكتبة الأنجلو المصرية , ٢٠٠٧ , ص ٢٢ .

(٦) مجدى إسحاق: فن الإيقاع التاريخ - الأوزان الشرقية - الآلات الإيقاعية , برصة الكتب , الطبعة الأولى , ٢٠١٦ , ص ١٨٣ .

(٧) أشرف محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة , دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٥ م ص ١٨٤٣ .



عن الطعام والشراب، حيث نرى في يمين هذه اللوحة قارع النقرزان ممتطى ظهر جمل مثبت عليه طبلتين أحدهما أكبر من الأخرى، وفي حالة التأهب لقرع أحد الطبلتين باستخدام عصا صغيرة، وبجوارته شخصان آخزان ممتطيان جملان، أحدهما من قارعى الطبول ومثبت على جملة طبله من فصيلة السابقتين، أما الشخص الثالث فيبدو من الأشخاص المشاركين في التبليغ ويخرج من الحزام الذى يتمنطق به شكل لأحد قرون ( الفيلة )، ويمسك بيده اليسرى رمح، ويشارك في هذه المسيرة عامة الشعب من أهل النوبة، اختلفت أعمارهم من الكبار والصغار، بالإضافة لأحد رجال الشرطة المرتدى ملابس رسمية .

### (٣) صلاة التراويح<sup>(١)</sup>:

تعتبر صلاة التراويح من أهم الشعائر التى تقام فى شهر رمضان ويعد الرسام الفرنسى ليون جيروم أهم المستشرقين الذين قدموا فناً يعبر عن عظمة التاريخ العربى والإسلامى خلال القرن الـ١٩، حيث جسد كل الشعائر الإسلامية فى لوحاته التى مازالت حتى الآن منبعاً لكل الفنانين التشكيليين ومصدر لإلهامهم، وتعد صورة التراويح التى رسمها فى لوحة رقم (٥) محل الدراسة خير دليل على اهتمامه بأهم الشعائر التى يؤديها المسلمون فى شهر رمضان، والتى تمثل المصلين وهم يقومون بالدعاء أثناء صلاة التراويح داخل أروقة جامع عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup>، وجاءت ملابس المصلين فى هذه الصورة متمثلة فى الجلابب العربى ذات الأكمام الواسعة، ويعلو رعوسهم الطاقية التى يلتف حولها العمامة، بالإضافة إلى ملابس أحد رجال الجيش والمتمثلة فى القميص الذى يعلوه الجبة (شكل ٥)، وإحتتمى صدره بدرع مثبت به غمد السيف، ويتشابهه غطاء رأسه مع باقى المصلين، وخلفه إثنان من رجاله جاءت ملابسهم عبارة عن قميص قصير يعلوه درع وأسفله سروال<sup>(٣)</sup>، ويتمنطق أحدهما حول وسطه بحزام عريض من الجلد مثبت به غمد السيف، ويعلو رأسهما الشال .

(١) التراويح لغة : جمع ترويحة، وهى المرة الواحدة من الراحة، وروحت بالقوم ترويحاً : صليت بهم التراويح.وسميت بذلك لأن الناس كانوا يطيلون القيام فيها والركوع والسجود، فإذا صلوا أربعاً استراحوا، ثم استأنفوا الصلاة أربعاً، ثم استراحوا، ثم صلوا ثلاثاً، وصلاة التراويح ليست من النوافل المطلقة حتى يكون للمصلى الخيار فى أن يصلحها بأى عدد شاء، بل هى سنه مؤكدة تشبه الفرائض من حيث أنها تشرع مع الجماعة. ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ج ٧، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٤٦٢ .

(٢) كانت تقبل الجوامع الصغيرة أبوابها بعد صلاة التراويح اما الكبيرة منها فتبقى مفتوحة حتى السحور . إدوارد وليم لاين ( مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥) ترجمة شهير دسوم . مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩، ص ٤٩٠.

(٣) ورد ذكره بأسماء متعددة هى السروال والشنتان، وأصله بالفارسية شلوار بمعنى الأزار وهو مركب من شل بمعنى الفخذ واللاحقة وار للنسبة . الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي، المجلد ٣، بدون تاريخ، ص ٣٩٥.

**(٤) الفنون المرتبطة بشهر رمضان****(أ) الفوانيس<sup>(١)</sup>:**

يعتبر الفانوس من أهم العادات المصرية التاريخية، وهو يعد وحده للإنارة والتي تصنع بالعديد من الخامات كالمعدن والزجاج الملون<sup>(٢)</sup>، و أحد الفنون الصناعية التي تكثر في شهر رمضان، وتدخل البهجة والسرور على نفوس الاطفال، حيث اعتادوا أن يحملوه ويطوفوا به في الأزقة والحارات، وهناك رواية تقول أن المصريين عرفوا الفانوس عندما دخل المعز لدين الله الفاطمي مصر في شهر رمضان<sup>(٣)</sup>، وخرج أهل مصر لاستقباله وهم يحملون في الليل الفوانيس فصارت عادة عندهم هي الفوانيس الرمضانية لأن ذلك قد حدث في ليالي الشهر الكريم<sup>(٤)</sup>، ظن البعض أن الفانوس صنع خصيصا لشهر رمضان وأنه لم يكن موجودا في مصر لكن المقريزي يذكر في كتابه "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" أن الفانوس كان يوجد في مصر من قبل دخول الإسلام، وذلك منذ احتفالات أقباط مصر بعيد الميلاد<sup>(٥)</sup>، ورصد الفنان الفرنسي هنري بيشارتم بكاميرته صورة تمثل صناعة وبيع الفوانيس في مصر دليل على أهمية ورواج هذه الصناعة في رمضان لوحة (٦) (شكل ٦)) والتي ظهر فيها أشكال مختلفة من الفوانيس، حيث نرى بداخل المحل أشكال من الصفيح، ويبدو أن تطور الأمر وأصبحت صناعته فنا حرفيا يبدع فيه القائمين على صناعته بالزخارف اليدوية، وهذا ما نلاحظه في تنوع أشكال الفوانيس المعروضة في الدكان، فوقع اختيار الفنان على النحاس والزجاج مع قاعدة خشبية توضع فيها الشمعة للإنارة، وتغيرت بعد ذلك أحجام الفوانيس وأصبحت تضاء بالفتيل والزيت بدلا من الشموع، ووضح في صورته ملابس الأشخاص السائدة المتمثلة في الجلباب العربي الواسع ذات الأكمام الواسعة، ويعلو رؤوسهم الطاقية التي يلتف حولها العمامة، في حين يعلو رأس الطفل الجالس على يسار المحل طاقية

(١) أصل كلمة فانوس يعود إلى اللغة الإغريقية وتعنى وسيلة الإضاءة. محمد فتحى عبدالعال، تأملات بين العلم والدين والحضارة، دار الميدان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢٠، ص ٦٩.

(٢) أمل محمد الشهاوى، الاستفادة من فن الخيامية في استحداث تصميمات لفانوس رمضان كمشغولة فنية للمحافظة على المورث الشعبي ودعم الإقتصاد القومى، مجلة بحوث التربية النوعية، عدد ٣٥ يوليو ٢٠١٤، ص ١١٢٣.

(٣) سيد أحمد سعد، رمضان، المسحراتى والفانوس المدفع، مجلة كان التاريخية، المجلد ١ العدد ١، سبتمبر ٢٠٠٨، ص ١٧-١٨.

(٤) محمد رجب السامرائى، رمضان فى الحضارة العربية الإسلامية، دار الأوائىل - دمشق، سورية ٢٠٠٢، ص ٦٩.

(٥) ويقول "المقريزي": "وأدركننا الميلاد بالقاهرة ومصر وكان موسما جليلا، تباع فيه الشموع المزهرة بالأصباغ المليحة والتمائيل البديعة بأموال لا تتحصر، فلا يبقى أحد من الناس أعلاهم وأدناهم حتى يشتري منهم لأولاده وأهله، وكانوا يسمونها الفوانيس ويعلقونها في الأسواق والحوانيت، ويتنافس الناس في المغالاة في أسعارها. المقريزي (تقى الدين احمد بن على بن عبدالقادر)، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (٧٦٦هـ - ٨٤٥هـ / ١٣٦٥م - ١٤٤١م)، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهرسها ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص ٧١٧-٧١٨.

(ب) الزينة<sup>(١)</sup> :

أوضحت لنا الصور محل الدراسة اهتمام المصريين بالزخرفة الفنية على الورق التي استخدمت في زينة رمضان , كما رسها الفنان والترفيديك روف تيندال بريشته<sup>(٢)</sup> في لوحه ( ٧), وكانت تنفذ هذه الزينة على شكل حلقات أو مثلثات أو أية أشكال هندسية أخرى , ويتم لصقها بالنشا , او الدقيق , ويتم ضم هذه الحلقات مع بعضها البعض , وتعليقها على واجهات البيوت , والمساجد كما ظهر في هذا البحث أمام مسجد محمد بك أبو الذهب<sup>(٣)</sup> , والتي نفذت على شكل مربع يحمل شعار الدولة المصرية الممثل في الهلال وثلاث نجوم , وتعتبر النجوم والأهلة من أهم العناصر الزخرفية التي تزين الشارات والرموز وشعارات المملكة<sup>(٤)</sup> .

(ج) الكنافة :

تعد الكنافة من أشهر الحلويات التي ارتبط ظهورها بالشهر الكريم , فلايرد اسم رمضان أمام المصريين مثلا إلا وتمثلت في مخيلاتهم الكنافة<sup>(٥)</sup> , وإذا أقيمت وليمة في هذا الشهر المبارك فإن الكنافة من غير شك تحتل مكانة الصدارة على المائدة<sup>(٦)</sup> , وقد لنا العالم كونتية<sup>(٧)</sup> رسما دقيقا لصانع الكنافة , كما في لوحة (٨) (شكل ٧أ, ب)), والتي تمثل أحد كبار الصنعة وهو يمسك كوب بقاعة مجموعة من النقوب ممثلاً بسائل من خليط الدقيق والماء والبيض

(١) الزينة مايزين به وهى الزخرف ويوم الزينة هو يوم العيد والجمع ازيان . المعجم الوجيز , ص ٢٨٩ .  
(٢) فنان وكاتب من أصول بريطانية , كانت رحلته الى مصر فى تسعينات القرن التاسع عشر , ويعد واحد من الرسامين الذين استفادوا من التطورات الجديدة فى مجال الطباعة الملونة فى أوائل القرن العشرين , القاهرة بألوان المستشرقين , المرجع السابق , ص ٧٠ .  
(٣) يقع ١٣١ شارع الأزهر تجاه الجامع الأزهر , أنشأه الامير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع على بك الشهير بالكبير سنة ١١٨٨ هـ (١٧٧٤ م) , ويعتبر من أعظم المساجد العثمانية فى مصر , وعلى غرار تصميم جامع سنان باشا . محمد أبو العمايم , آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى , المجلد الاول , المساجد والمدارس والزوايا , إشراف وتقدير أكمل الدين إحسان اوغلى , استانبول ٢٠٠٣ , ص ٤٢١ .

(٤) وجدت النجوم والأهلة تزين الرمز الخاص بالخدوي اسماعيل المنفذ على بقايا جدران القصر العالى بحوش الوقاد , وبشعار المملكة الذى يزين جدران قصر عابدين وشعار المملكة الذى يمنح للأمناء . عبدالمنصف سالم نجم حسن نجم , شعار الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر فى القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية (دراسة أثرية فنية ) , كتاب المؤتمر الثانى عشر للإتحاد العام للآثارىين العرب , الجزء الثانى , القاهرة , ٢٠٠٩ , ص ٩٨٤

(٥) أحمد الصاوى : رمضان زمان (من الهلال والفانوس ومسحراتى (الرسول) إلى القطائف الطرائف و(إدارة) الكعك المعمول , مركز الحضارة العربية , ١٩٩٧ , ص ٢١ .

(٦) تعد الكنافة من احب الاشياء عند الشرقيين وبصفة خاصة فى شهر رمضان اذ يتسابق الاشخاص فى شرائها والتفنن فى إعدادها وحشوها , وكان الشعراء المصريين أول من لهجوا بذكر الكنافة فى اشعارهم واول من تغنوا بها . محمد سيد كيلانى :شهر الكنافة والقطايف , مجلة الرسالة , العدد ٨٨٨ , ٢٠١٥ .

(7) [https://en.m.wikipedia.org/wiki/Nicolas-Jacques\\_Cont%C3%A9](https://en.m.wikipedia.org/wiki/Nicolas-Jacques_Cont%C3%A9)

وعن طريق حركة دائرية يتم بها بيده التي بها الكوب ينزل السائل متسرب من الثقوب على سطح صنية محماه تتضح في وقت قصير <sup>(١)</sup> , ويعاونه شخصين يبدو أحدهم يحمل السائل , ويقوم بملأ الكوب للمعلم قبل وضعه على الموقد , أما الثاني فظهر جاثيا على ركبتيه ويستخدم الجريد لإشعال الموقد , بالإضافة الى وجود سيدة في مؤخرة الصورة تساعدهم في اتمام عملية الصناعة ظهرت مرتدية ملابس فضفاضة , وجاء غطاء رأسها عبارة عن طرحة منسدلة للخلف , ويرقع <sup>(٢)</sup> يغطي وجهها .

### (٥) عيد الفطر <sup>(٣)</sup>:

هو الاحتفال بنهاية شهر رمضان وبداية شهر شوال , ويعد من الاحتفالات الهامة التي سجلها الرحالة والمستشرقين الذين زاروا مصر <sup>(٤)</sup> , وتنتهي مظاهرا لاحتفال بشهر رمضان بثبوت هلال شهر شوال وقدم العيد , وفرحة الأطفال بالأرجوحة <sup>(٥)</sup> كما ظهر في لوحة (٩) .

- 
- (١) زهير الشايب , وصف مصر (مجموعة الملاحظات والبحوث التي أجريت في مصر أثناء حملة الجيش الفرنسي الدولة الحديثة أو الحالة الحديثة لمصر اللوحات) دار الشايب , الطبعة الثالثة , ١٩٩٤, ص ١٤١ .
- (٢) غطاء يغطي الوجه ابتداء من أسفل الانف ويتصل بالرقبة من فوق الجبهة من الجانبين وهو من قماش الموسلين او الكتان ويحجب الوجه كله ماعدا العينين ولاغنى لسيدة ان تخرج خارج بيتها بدونه في هذه الفترة .ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة في العصر العثماني (٩٢٣هـ / ١٥١٧م - ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م) , مكتبة زهران الشرق , ٢٠٠٤م , ص ١٦١ .
- (٣) ورد بالشريعة الإسلامية وجاءت به السنة عيدان , عيد الفطر وعيد الأضحى , القلقشندى (أبي العباس أحمد بن علي المتوفى ٨٢١هـ / ١٤١٨م) , صبح الأعشى في صناعة الانشا, المطبعة الأميرية , القاهرة , ١٩١٣ , ج ٢ , ص ٤٠٦ .
- (٤) الهام محمد على ذهني , مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر, الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٢, ص ٣٢١ .
- (٥) ويقال للحبل الذي يرتج بها الرجاحة والنواحه والطواحه وتأرجحت الأرجوحة بالغلام اي مالت به. ابن منظور . لسان العرب , ج ٢ , دار صادر, بيروت , ص ٤٤٦ .

## دراسة للأسلوب الفني للرسامين والمصورين في الصور محل الدراسة

من خلال دراسة التصاوير موضوع البحث تلاحظ أن لكل مصور أسلوب فني اختص به كما يلي :

### ١- الفنان جان ليون جيرون :

من خلال دراسة الرسومات موضوع البحث نلاحظ تأثره بالطابع الديني في مصر, مما جعله ينتج صورتين ظهر من خلالها المسلمون وهم يؤدون إحدى الصلوات في غير وقت الفريضة, الأولى تمثل استطلاع هلال شهر رمضان كما في لوحة (١), والثانية صورة تمثل صلاة التراويح بمسجد عمرو بن العاص لوحة (٥), والتي اتضح من خلالها اهتمامه بتوضيح العمق عن طريق إخفاء الجزء السفلي من أحد المآذن أثناء أداء المصلين للصلاة في اللوحة الأولى, وإخفاء أجزاء من اجساد بعض المصلين خلف الأعمدة في اللوحة الثانية, كما استخدم الألوان المختلفة في ملابس المصلين دلالة منه على تعددية الألوان داخل الصورة, كما اتضحت الواقعية في تحديد التوقيت المتبع في استطلاع هلال شهر رمضان, والتي كانت تتم بعد صلاة المغرب, و تأكيداً من الرسام على واقعية الأحداث في التصاوير, واستخدم الملابس في تمثيل طبقات المجتمع فظهر الجلاب, والجباب, والعمائم التي تلتف حول الطواقى والشيلان, التي يتمنطقوا بها حول الوسط, كما اهتم برسم تفاصيل العناصر المعمارية المتمثلة في ظهور المآذن, والملاقف والبوائك الموجودة داخل المسجد.

### ٢- روبرت دولينج :

تبين من خلال دراسة لوحة (٢) والتي تمثل خروج الخليفة للاحتفال بثبوت الهلال وتبليغ الناس في القاهرة استمرار تأثر الفنان "روبرت دولينج" بالفنان "جان ليون جيرون" في تنفيذ رسومات لوحاتهم وكأنهم مدرسة واحدة تتسم بنفس المميزات والخصائص مع اختلاف المواضيع المرسومة حيث اتفق روبرت مع جان ليون في الاهتمام بالأسلوب الحركي والواقعي والتي تظهر في رسوم الأشخاص وكأن كل منهم يؤدي الدور المنوط به على سبيل المثال نجد الخليفة ناظراً للأمام في هيئة الحكام فوق جواده الذي لم يظهر منه سوى راسه أما باقي جسده إخفاء الرسام خلف جموع الأشخاص المحيطين به أثناء سير الموكب, كما امتازت رسومه بتعدد الألوان ويتضح ذلك في ملابس الأشخاص, و حرص على اظهار العناصر المعمارية داخل اللوحة, ولم يكن المستشرقون أكثر حرصاً من المصورين المسلمين في تسجيل الاحتفالات الدينية المتمثلة في الاحتفال باستطلاع الهلال فقد سبق ذلك قيام يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي برسم لوحة تمثل الاحتفال برؤية هلال شهر شوال والمنسوبة لمخطوط مقامات الحريري, والمؤرخة ٦٣٤هـ / ١٢٣٧م, و المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس<sup>(١)</sup> لوحة (١٠) وظهر فيها جموع من المسلمين

(١) ثروت عكاشه, فن الواسطي من خلال مقامات الحريري (أثر إسلامي مصور), دار المعارف, ٢٠١٦, ص ٣٢.

ممتطين صهوات الجياد من بينهم الفرقة الموسيقية من عازفي المزمار، وطارقي الطبول، وحملة الاعلام والألوية<sup>(١)</sup>، ورسمهم الفنان بالملابس العربية الفضفاضة ويعلو رؤوسهم الطواقى التى يلتف حولها العمامة ، وانفق الفنان المستشرق مع الفنان المسلم فى ارتباط الاحتفال برؤية الهلال بوجود الفرقة الموسيقية من عازفي المزمار وطارقي الطبول ، و تغيير حملة الأعلام ، بحملة المشاعل ، بالإضافة إلى إستخدام العمق فى اخفاء أجزاء من الاشخاص نتيجة للتزاحم وتلاصقهم بجوار بعضهم البعض .

### ٣- نيكولا جاك كونتى :

من خلال لوحة (٨) والتي تمثل صناع الكنافة نلاحظ حرص الرسام على توضيح أدوات الصناعة ،بالإضافة ظهور الواقعية فى استخدامه للجريد لإشعال الفرن ،كما انه لم يهتم فقط بتمثيل الرجال كصناع أساسين لهذه المهنة بل حرص على تصوير احدى السيدات وهى تقوم بإعداد الكنافة ، وكذا على توثيق الطابع الدينى المصرى السائد فى تلك الفترة ، ويتضح ذلك فى ملابسها وارتدائها للطرحة وغطاء وجهها المتمثل فى البرقع .

### ٤- والتر فريديك روف:

نستطيع أن نتعرف على أسلوبه الفنى من خلال رسمه للوحة (٧) ، والتي تمثل زينة رمضان امام مسجد محمد بك أبو الذهب ، والتي من خلالها لاحظنا إتفاقه من أسلوب من سبقوه من الرسامين للتصاوير محل البحث ،وذلك فى رسمه للأشخاص ، واستخدام ألوان متعددة ،وكذا استخدام عنصر الحركة ، بالإضافة إلى استمرار إظهار العناصر المعمارية داخل اللوحة .

### ٥- هنرى بيشارتم:

من خلال لوحة (٦) والتي تمثل صناعة وبيع الفوانيس داخل أحد المحال نستطيع أن نحدد الأسلوب الفنى لهذا المصور، والذي امتاز بتوضيح أهم الفنون التى ارتبطت بشهر رمضان ،وهى صناعة وبيع الفوانيس وإظهار أهمية هذا الفن فى هذا الشهر الكريم ،وكذا إظهار تفاصيل ملامح وأزياء الأشخاص الذين يقومون بصناعتها ،وبيعها بالإضافة إلى واجهات الدكان .

(١) اللواء هو العلم الكبير ، عبدالناصر ياسين ، الاعلام البحرية تاريخها تمهاتها وتصاويرها فى المخطوطات والفنون الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٢ .

نتائج البحث :

- من خلال دراسة مظاهر الاحتفال بشهر رمضان في مصر في ضوء رسوم وتصاوير المستشرقين في عصر أسرة محمد على اتضحت عدة نتائج والتي تتمثل في :
- ١- نجح المصور في التعبير بواقعية عن مشاركة جموع المجتمع المصرى في الاحتفال بقدوم شهر رمضان , وتمثل ذلك في ظهور الخلفاء و رجال الدين و الدولة وأصحاب المهن المختلفة والسيدات والأطفال.
  - ٢- نلاحظ من خلال التصاوير محل الدراسة نجاح المصور في ترتيب التسلسل الموضوعى والزمنى للأحداث المتعلقة بشهر رمضان بداية من ثبوت رؤية الهلال حتى قدوم ليلة العيد
  - ٣- صاحبت التصاوير موضوع الدراسة نوعا من الآلات الموسيقية متمثلة فى النقرزان والذى استخدم كآلة لتبليغ الناس بقدوم شهر رمضان .
  - ٤- من خلال الخلفيات المعمارية المصاحبة للتصاوير موضوع الدراسة تبين تأثر الفنان بالعناصر المعمارية المملوكية المتمثلة فى المآذن ذات القمم البصلية , والملاقف , والمداخل ذات العقود الثلاثية , وتزيين الواجهات بأحجار الأبلق والمشهر .
  - ٥- من خلال التصاوير محل الدراسة نلاحظ تنوع الأزياء التى عبرت عن طبقات مختلفة من المجتمع والتي تمثلت فى ملابس رجال الدين و الدولة و أزياء عامة الشعب .
  - ٧- كان للموروث الحضارى وتعاليم الدين الاسلامى اثر واضح فى ظهور بعض الملابس فى الفترة موضوع البحث والتي يتضح من خلالها مدى التأثير بالطابع الدينى .
  - ٨- أمدتنا التصاوير محل الدراسة بالفنون الصناعية الموجودة فى مصر وتزداد رواجاً فى شهر رمضان متمثل ذلك فى الفوانيس , وزينة رمضان , بالإضافة إلى صناعة الحلوى وخاصة الكنافة .

قائمة المصادر والمراجعالقرآن الكريمأولا المصادر:

- (١) ابن بطوطة: {محمد بن عبدالله بن ابراهيم المتوفى ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م} , تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار قدم له وحققه , الشيخ محمد عبدالمنعم العريان , راجعه واعد فهارسه , راجعه مصطفى القصاص , دار احياء العلوم , ج ١ , ط ١ , ١٩٨٧ .
- (٢) ابن منظور: [ابو الفضل جمال الدين محمد المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م} لسان العرب , تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون , ج ٧ , دار المعارف , القاهرة , بدون تاريخ .
- (٣) التلمسانى ( أحمد المقرئ المتوفى ١٠٤١هـ / ١٦٣١م ) , نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب , دار الكتاب العربى , بيروت , ج ٣ , بدون تاريخ .
- (٤) الفيروز آبادى: {مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى ٨١٧هـ / ١٤١٥م} القاموس المحيط , مؤسسة الحلبي , المجلد ٣ , بدون تاريخ .
- (٥) القلقشندي: {ابو العباس احمد بن على المتوفى ٨٢١هـ / ١٤١٨م} صبح الأعشى فى صناعة الانشا , المطبعة الأميرية , ج ٢ , القاهرة , ١٩١٣ .
- (٦) المقرئى : {تقى الدين احمد بن على بن عبدالقادر} المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (٧٦٦هـ - ٨٤٥هـ / ١٣٦٥م - ١٤٤١م ) , حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها ايمن فؤاد سيد , مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى , لندن , ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- (٧) ياقوت الحموى: {شهاب الدين ابى عبدالله ياقوت, المتوفى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م} معجم البلدان , عنه بتصحيحه محمد امين الحانجى , المجلد الاول , ط ١ , ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م , مطبعة السعادة . معجم اللغة العربية , المعجم الوجيز , دار التحرير , ط ١ , القاهرة , ١٩٨٠ .
- ثانيا المراجع العربية :**
- (١) أحمد الصاوى : رمضان زمان (من الهلال والفانوس ومسحراتى (الرسول) إلى القطائف الطرائف و(إدارة) الكعك المعمول , مركز الحضارة العربية , ١٩٩٧ .
- (٢) أشرف مجد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة , دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٥م .
- (٣) الهام محمد على ذهنى , مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر, الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٢ .
- (٤) ثروت عكاشه , فن الواسطى من خلال مقامات الحريرى (أثر إسلامى مصور) , دار المعارف , ٢٠١٦ ,



- (٥) حامد عبدالله محمد : مصر فى كتابات الرحالة فليكس فابرى (٢ سبتمبر - ٥ نوفمبر ١٤٨٣م / ٣٠ رجب - ٥ شوال ٨٨٨هـ), الطبعة الاولى , ٢٠٢٢.
- (٦) حسنى محمد نويصر : الآثار الاسلامية , مكتبة زهراء الشرق , ١٩٩٨.
- (٧) ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة فى العصر العثمانى (٩٢٣هـ / ١٥١٧م - ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م) , مكتبة زهران الشرق , ٢٠٠٤ .
- (٨) زكى محمد حسن : الرحالة المسلمون فى العصور الوسطى , مؤسسة هنداوى , ٢٠١٣م .
- (٩) .....:الفنون التشكيلية الإسلامية وتأثيرها على الغرب , وكالة الصحافة العربية , ٢٠٢٠.
- (١٠) زهير الشايب : وصف مصر (مجموعة الملاحظات والبحوث التى أجريت فى مصر أثناء حملة الجيش الفرنسى الدولة الحديثة أو الحالة الحديثة لمصر للوحات) دار الشايب , الطبعة الثالثة , ١٩٩٤.
- (١١) سمير يحيى الجمال : تاريخ الموسيقى المصرية اصولها وتطورها , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٩ .
- (١٢) طارق والى - شيماء شاهين - منى موسى : القاهرة بألوان المستشرقين شاهد على العمران , مركز طارق والى العمارة والتراث , ط١ , ٢٠٢٢.
- (١٣) عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية مكتبة مدبولى . ط١ , ٢٠٠٠.
- (١٤) عبد الناصر حسن ياسين: الأسلحة عبر العصور الكتاب الأول الأسلحة الدفاعية او الجنن الواقية , دار القاهرة , ط١, ٢٠٠٧.
- (١٥).....: الاعلام البحرية تاريخها تمهاما وتصاويرها فى المخطوطات والفنون الإسلامية , مكتبة زهراء الشرق , ٢٠٠٨.
- (١٦) محمد أبو العمائم : أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى , المجلد الاول , المساجد والمدارس والزوايا , إشراف وتقدير أكمل الدين إحسان اوغلى , استانبول ٢٠٠٣.
- (١٧) محمد محمد أمين , وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ) (١٢٥٠-١٥١٧م) , دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة .
- (١٨) محمد حسن غانم : أفراح الغلبة والأكابر (محاولة نفسية إجتماعية لرصد دافع الأسرة المصرية العربية المعاصرة , مكتبة الأنجلو المصرية , ٢٠٠٧ .
- (١٩) محمد رجب السامرائى : رمضان فى الحضارة العربية الإسلامية , دار الأوائىل \_دمشق , سورية ٢٠٠٢.
- (٢٠) محمد فتحى عبدالعال : تأملات بين العلم والدين والحضارة , دار الميدان للنشر والتوزيع , مصر, ٢٠٢٠.
- (٢١) مجدى إسحاق: فن الإيقاع التاريخ - الأوزان الشرقية - الآلات الإيقاعية , برصة الكتب , الطبعة الأولى , ٢٠١٦ .
- (٢٢) نصر (ثريا سيد) طاحون (زينات أحمد) : تاريخ الأزياء , عالم الكتب , ١٩٩٦.

ثالثا المراجع المعربة

- (١) إدوارد ولیم لاین ( مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥ ) ترجمة شهير دسوم . مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٩ .
- (٢) دوزى (رينهارت ) : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧١ .
- (٣) رايموند ليفشيز ، تكايا الدراويش الصوفيه والفنون والعمارة فى تركيا العثمانية ، ترجمة عبده عودة هيئة ابو ظبى للثقافة والتراث ، ٢٠١١ .

رابعا المجالات

- (١) أحمد بن محمد التلمسانى : نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لا . ت ، لا . ط ج ٣ ، ص ١٤٢ ، الحس الدينى فى رحلة ابن جبیر ، سيف محمد المحروقى ، شفيق محمد الرقب ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الخامس والعشرين ( الجزء الثالث ) ٢٠١٩ .
- (٢) أسل على وحسين ازهر : الأقواس والعقود فى العمارة الإسلامية ، جامعة النهريين ، كلية الهندسة ، قسم هندسة العمارة ، ٢٠٢٠-٢٠٢١ .
- (٣) أمل محمد الشهاوى : الاستفادة من فن الخيامية فى استحداث تصميمات لفانوس رمضان كمشغولة فنية للمحافظة على المورث الشعبى ودعم الإقتصاد القومى ، مجلة بحوث التربية النوعية ، عدد ٣٥ ، يوليو ٢٠١٤ .
- (٤) سامى مرعى : رحلة ناصر خسرو القباديانى "سفرنامه" (قراءة جديدة) ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٣٩ لعام ٢٠١٩ .
- (٥) سيد أحمد سعد ، رمضان : المسحراتى والفانوس المدفع ، مجلة كان التاريخية ، المجلد ١ العدد ١ ، سبتمبر ٢٠٠٨ .
- (٦) سيف محمد المحروقى ، شفيق محمد الرقب : الحس الدينى فى رحلة ابن جبیر ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الخامس والعشرين ( الجزء الثالث ) ٢٠١٩ .
- (٧) عبد المنصف سالم نجم حسن نجم : شعار الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر فى القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية (دراسة أثرية فنية) ، كتاب المؤتمر الثانى عشر للإتحاد العام للآثارىين العرب ، الجزء الثانى ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- (٨) محمد سيد كيلانى : شهر الكنافة والقطايف ، مجلة الرسالة ، العدد ٨٨٨ ، ٢٠١٥ .
- (٩) وديعة بنت عبدالله بن أحمد بوكر : دور المصورين المستشرقين فى حفظ التراث العربى فى القرن ١٩ م ، مجلة العمارة والفنون ، العدد العاشر .

خامسا الكتب الاجنبية

(1) Fabri,F.Voyage en Egypte de Felix Fabri(de) masson.j.(paris)1975,

.

سادسا مواقع الانترنت

- (1) [https://en.m.wikipedia.org/wiki/Nicolas-Jacques\\_Cont%C3%A9](https://en.m.wikipedia.org/wiki/Nicolas-Jacques_Cont%C3%A9)
- (2) [https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening\\_Prayer,\\_Cairo](https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening_Prayer,_Cairo)
- (3) <https://www.albayan.ae/five-senses/last-page/2019-06-04-1.3576386>
- (4) <https://pin.it/287nagPaJ>
- (5) [https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening\\_Prayer,\\_Cairo](https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening_Prayer,_Cairo)
- (6) <https://voiceofbeladynews.com/investigations/amp/2112062>
- (7) <https://pin.it/VXffL7Ot7>
- (8) <https://pin.it/7CxiaCnFO>

## كتالوج اللوحات والأشكال



لوحة (١) استطلاع هلال شهر رمضان

[https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening\\_Prayer,\\_Cairo](https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening_Prayer,_Cairo)



لوحة (٢) خروج الخليفة للإحتفال بثبوت الهلال وتبليغ الناس في القاهرة

<https://pin.it/287nagPaJ>



لوحة (٣) تمثل تبليغ النساء بقدوم شهر رمضان في بلاد النوبة المؤرخة ١٨٩٨م

<https://www.albayan.ae/five-senses/last-page/2019-06-04-1.3576386>



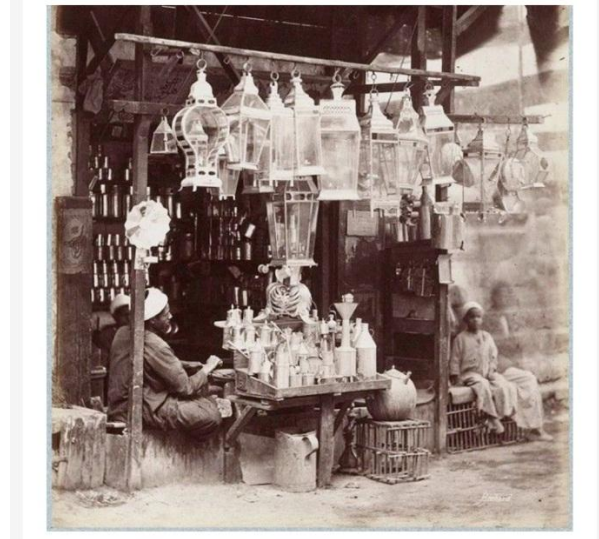
لوحة (٤)

<https://www.albayan.ae/five-senses/last-page/2019-06-04-1.3576386>



لوحة (٥) صلاة التراويح في جامع عمر بن العاص

[https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening\\_Prayer,\\_Cairo](https://commons.m.wikimedia.org/wiki/Category:Evening_Prayer,_Cairo)



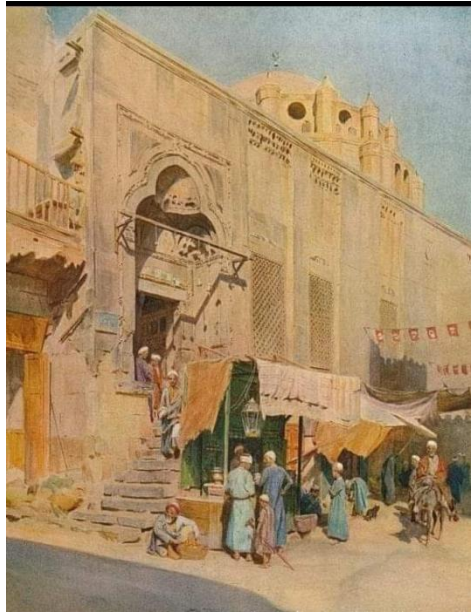
لوحة (٦) تمثل صناعة وبيع الفوانيس للمصور الفرنسي هنري بيشارتم مؤرخة بعام ١٨٧٥م عن :

<https://voiceofbeladynews.com/investigations/amp/2112062>



لوحة (٧) صانع الكنافة

زهير الشايب: وصف مصر (مجموعة الملاحظات والبحوث التي أجريت في مصر أثناء حملة الجيش الفرنسي الدولة الحديثة أو الحالة الحديثة لمصر اللوحات) دار الشايب , الطبعة الثالثة , ١٩٩٤, ص ١٤١ , اللوحة العاشرة.



لوحة (٨) زينة رمضان أمام جامع محمد ابو الذهب بريشة الفنان والتر فريدريك روف تيندال

<https://pin.it/VXffL7Ot7>



لوحة (٩) تمثل الاحتفال بالعيد في القاهرة مؤرخة بعام ١٨٩٦ م

<https://pin.it/7CxiaCnFO>





## لوحة (١٠)

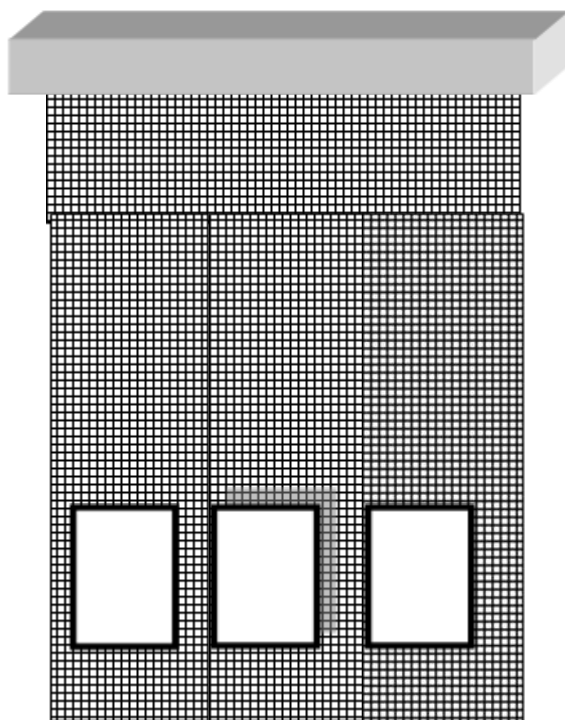
الاحتفال برؤية هلال شهر شوال والمنسوبة لمخطوط مقامات الحريري، والمؤرخة ٥٦٣٤ / ١٢٣٧م،  
 والمحفوظ في المكتبة الاهلية ببافيس  
 ثروت عكاشه، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري (أثر إسلامي مصور)، دار المعارف، ٢٠١٦، ص ٣٢.



شكل (١) عمل الباحثة



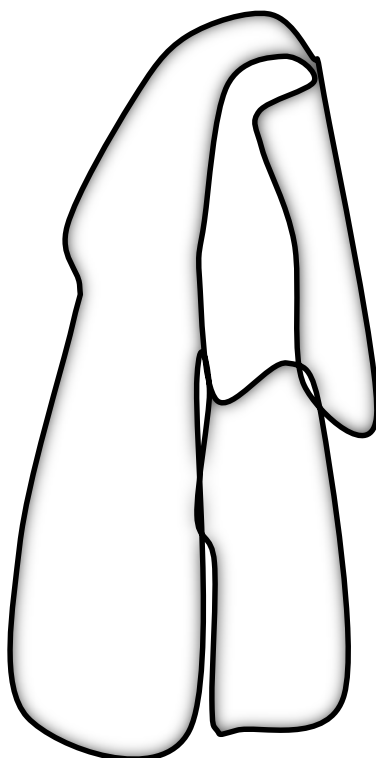
شكل (٢) عمل الباحثة



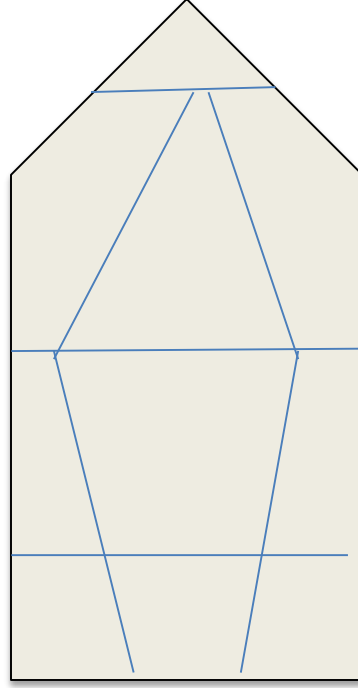
شكل (٣) عمل الباحثة



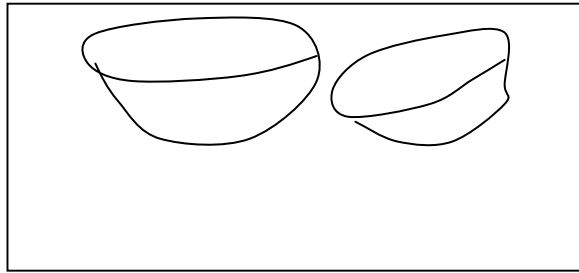
شكل (٤) عن لوحة عمل الباحثة



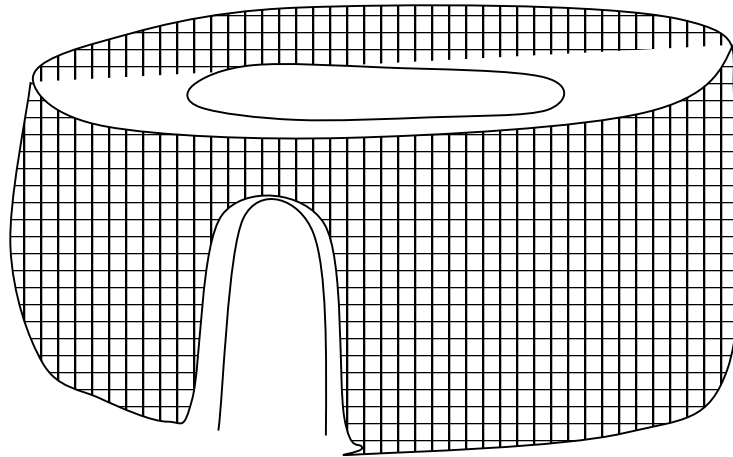
شكل (٥) عمل الباحثة



شكل (٦) عمل الباحثة



شكل (١٧) عمل الباحثة



شكل (٧ ب) عمل الباحثة